بحث عن

سورة التغابن

المادة : ....

عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعدّ سورة التغابن من السور المدنية التي تتناول حقائق هامة عن يوم القيامة وأحوال الناس فيه، وتُبين طبيعة الحياة الدنيا بأنها دار ابتلاء وامتحان، وأن الفوز الحقيقي هو الفوز في الآخرة. سُميت السورة بهذا الاسم لورود ذكر "يوم التغابن" فيها، وهو يوم الحسرة والندامة الذي يتبين فيه الخاسر من الرابح. تتضمن السورة دعوة صريحة للإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والأمر بالإنفاق في سبيل الله، والتحذير من فتنة الأموال والأولاد، والتأكيد على علم الله الشامل وقدرته المطلقة. سورة التغابن ليست مجرد وصف ليوم القيامة، بل هي دعوة للمسارعة إلى الأعمال الصالحة والاستعداد لذلك اليوم العظيم، واليقين بأن الله يعلم السر والعلن وهو على كل شيء قدير. إن تدبر آياتها والعمل بتوجيهاتها يُعين المؤمن على تحقيق الفوز الحقيقي في الآخرة.

التعريف بسورة التغابن وأهميتها

سورة التغابن هي السورة الرابعة والستون في ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مدنية نزلت بعد سورة الجمعة وقبل سورة الطلاق. سُميت بهذا الاسم لورود ذكر "يَوْمَ التَّغَابُنِ" فيها في الآية التاسعة } يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ{ ويوم التغابن هو يوم الحسرة والندامة الذي يتبين فيه الرابح من الخاسر في الآخرة.

تكمن أهمية سورة التغابن في عدة جوانب:

- **وصف يوم القيامة وأحوال الناس فيه:** تُقدم السورة تصويرًا ليوم الحشر والجزاء وما فيه من حسرة وندامة.
- **الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح:** تُحث المؤمنين على الإيمان بالله ورسوله والقيام بالأعمال الصالحة.
- **التحذير من فتنة الأموال والأولاد:** تُنبه إلى أن الأموال والأولاد قد يكونون فتنة تشغل عن طاعة الله.

- **التأكيد على علم الله الشامل وقدرته المطلقة:** تُذكر المؤمنين بعلم الله بكل شيء وقدرته على كل شيء.
- **الأمر بتقوى الله والسمع والطاعة والإنفاق:** تُوجه المؤمنين إلى تقوى الله والامتثال لأوامره والإنفاق في سبيله.

أبرز موضوعات ومقاصد سورة التغابن الأساسية

تتناول سورة التغابن مجموعة من الموضوعات والمقاصد الأساسية التي تهدف إلى تذكير المؤمن بالآخرة وحثه على الاستعداد لها:

- **وصف يوم التغابن:** تُصور السورة يوم القيامة بأنه يوم الجمع الذي يجمع فيه الله الأولين والآخرين، وأنه يوم التغابن الذي يظهر فيه غبن الكافرين والمقصرين وفوز المؤمنين.
- **الدعوة إلى الإيمان بالله ورسوله:** تُوجه السورة نداءً صريحًا للإيمان بالله الواحد الأحد الذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
- **الأمر بالإنفاق في سبيل الله:** تُحث السورة المؤمنين على الإنفاق من أموالهم في وجوه الخير وطاعة الله، وتُبين أن ما ينفقونه يعود عليهم أضعافًا مضاعفة في الآخرة.
- **التحذير من فتنة الأموال والأولاد:** تُنبه السورة إلى أن الأموال والأولاد قد يكونون فتنة واختبارًا يشغلون عن طاعة الله، وتدعو إلى الحذر منهم وعدم الانشغال بهم عن الآخرة.
- **التأكيد على علم الله الشامل وقدرته المطلقة:** تُذكر السورة المؤمنين بأن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وأنه على كل شيء قدير، مما يستوجب مراقبته وخشيته.
- **الأمر بتقوى الله والسمع والطاعة والإنفاق:** تختتم السورة بتوجيهات للمؤمنين بتقوى الله قدر استطاعتهم، والسمع والطاعة لأوامره ورسوله، والإنفاق من خير ما رزقهم الله.

وصف يوم التغابن وأهميته في سياق السورة

يُعدّ وصف "يوم التغابن" محورًا هامًا في سورة التغابن، فهو اليوم الذي يتبين فيه الخاسر الحقيقي من الرابح. في ذلك اليوم، يظهر غبن

الكافرين والمنافقين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم، وفاز المؤمنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات ونالوا الجنة ورضوان الله.

أهمية هذا الوصف في سياق السورة تكمن في:

- **تذكير المؤمنين بالغاية الحقيقية:** تُوجه أنظار المؤمنين إلى الآخرة وأنها هي دار البقاء والفوز الحقيقي.
- **الحث على الاستعداد لذلك اليوم:** يدعو وصف يوم التغابن المؤمنين إلى المسارعة إلى الأعمال الصالحة وتجنب المعاصي ليكونوا من الفائزين في ذلك اليوم.
- **بيان عدل الله:** يُظهر هذا اليوم عدل الله في محاسبة العباد وجزاء كل عامل بعمله.
- **توضيح قيمة الإيمان والعمل الصالح:** تُبين السورة أن الإيمان بالله والعمل الصالح هما سبيل الفوز في يوم التغابن.

التحذير من فتنة الأموال والأولاد وسبل الوقاية منها في السورة

تُولي سورة التغابن اهتمامًا خاصًا بالتحذير من فتنة الأموال والأولاد، حيث يقول تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (التغابن: 15). تُبين هذه الآية أن الأموال والأولاد قد يشغلون الإنسان عن طاعة الله وذكره وعن الاستعداد للآخرة.

سبل الوقاية من هذه الفتنة كما تُشير إليها السورة:

- **تذكر الأجر العظيم عند الله:** عندما يتذكر المؤمن الأجر العظيم الذي أعده الله للمتقين، يسهل عليه تقديم طاعة الله على حب المال والأولاد.
- **الإنفاق في سبيل الله:** الإنفاق يُطهر المال ويُزكي النفس ويُعين على عدم الانشغال بالجمع والتكديس.
- **تقوى الله قدر الاستطاعة:** تقوى الله في التعامل مع الأموال والأولاد وعدم الانشغال بهم عن واجبات الدين.
- **السمع والطاعة:** الاستماع لأوامر الله ورسوله وطاعتهما أولى من طاعة النفس والهوى في حب المال والأولاد.

الأثر الإيماني والتربوي لسورة التغابن في الاستعداد للآخرة

تُحدث سورة التغابن أثرًا إيمانيًا وتربويًا عميقًا في نفس المؤمن:

- **الحث على الاستعداد للآخرة:** يُذكر وصف يوم التغابن المـؤمن بضرورة العمل الصالح والاستعداد للقاء الله.
- **تعزيز اليقين بعلم الله:** التأكيد على علم الله بما يسر وما يعلن يُربي في المؤمن مراقبة الله في السر والعلن.
- **تقوية الإيمان بقدرة اللـه:** تـذكير المـؤمن بـأن اللـه على كـل شيء قدير يُعزز توكله عليه وتسليمه أمره إليه.
- **الحذر من فتنة الـدنيا:** التحـذير من فتنـة الأمـوال والأولاد يُعين المؤمن على عدم الانشغال بالدنيا عن الآخرة.
- **الأمر بتقوى الله:** التقوى هي وصية اللـه للأولين والآخـرين وهي سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.
- **الحث على الإنفاق:** الإنفاق يُزكي النفس ويُقرب إلى الله ويُعين على نيل الأجر العظيم.

إن تـدبر آيـات سـورة التغـابن والعمـل بتوجيهاتهـا يُعين المـؤمن على تحقيق الفوز الحقيقي في الآخرة والنجاة من الخسران.

خاتمة

تُعدّ سورة التغابن تذكرة عظيمة بيوم الحسرة والندامة، ودعوة صـادقة للإيمان والإنفاق والاستعداد للآخرة. تُبين السـورة طبيعـة الحيـاة الـدنيا وأنها دار ابتلاء، وأن الفوز الحقيقي هو الفوز في يوم التغابن. من خلال وصف ذلك اليوم والتحذير من فتنة الأمـوال والأولاد والتأكيـد على علم اللـه وقدرتـه، تُحفـز السـورة المـؤمن على المسـارعة إلى الأعمـال الصالحة وتقوى الله والإنفاق في سبيله. إن فهم معاني سـورة التغـابن والعمل بتوجيهاتها يُعدّ زادًا للمؤمن في رحلته نحـو الآخـرة ويُعينـه على تحقيـق الفـوز العظيم والنجـاة من الخسـران المـبين. فلنحـرص على قراءة هذه السورة المباركة بتدبر وتفكر لنستنير بهديها ونعمل بما فيها من توجيهات قيمة.